مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

اولا : الغزو البرتغالـــــي :

كانت التجارة بين الشرق والغرب ، منذ القدم العصور ، تسلك احد طريقين ، أما طريق البحر الاحمر ومصر ؛ أو طريق الخليج العربي والعراق والشام ، وكلا الطريقين تحت سيطرة العرب . وكانت المشاكل والخلافات السياسية احيانا تغلق احدهما أو كليهما ؛ وحين يحدث هذا فان نفائس الشرق التي تصدر الى اوربا تنقطع الا ما يسلك منها طريقا وعرا غير مأمون عبر اسيا الصغرى . يضاف الى ذلك ان اسعار تلك البضائع كانت عالية جدا ليس بأستطاعة اغلب الاوربيين اقتنائها لكثرة الرسوم الكمركية واجور الشحن والتفريغ لمرات عديدة كما أن سقوط القسطنطينية بأيدى العثمانيين سنة ١٤٥٣ جعل هذا الطريق تحت رحمة العثمانيين(٨) .

اصبح البحث عن طريق جديد مهمة ملحة للدول الاوربية . وكانت البرتغال هي الدولة الاوربية التي كرست اكبر قدر من جهودها للبحث عن هذا الطريق مدفوعة بعوامل اقتصادية ودينية . يساعدها على ذلك استقرار احوالها السياسية وتشجيع ملوكها للرحالة ، فقد اهتم هنري الملاح بشؤون البحر والابحار . وانشأ مدرسة بحرية مكنت البرتغاليين من ادخال تحسينات في بناء السفن . واستخدام البوصلة البحرية . وكان هدف الملاح كما يقال أن يهزم الاسلام ، تماما ونهائيا » (٩) . ولابد من القول بأن الوجود العربي في بلاد الاندلس قد ساعد الاسبان والبرتغاليين على الاطلاع على المعارف العلمية العربية والاهتمام بدراستها . فقرأوا رحلة ابن بطوطة الذى زار الهند والصين وافريقيا ووصف ثراء التجار الواسع حتى أن الواحد منهم ربما امتلك المركب العظيم بجميع ما فيه . وصححت المعلومات العلمية العربية الافكار الخرافية السائدة في اوربا

HONOR X9b
108MP Ultra-Sensing Camera

مكتبة مريم فوق السور

ولابد من القول أن البرتغاليين استطاعوا الاحتفاظ بقوتهم في الخليج العربي حتى نهاية القرن السادس عشر . وفي بداية القرن السابع عشر حيث حدثت تطورات مهمة أدت الى اضعاف قوة البرتغاليين وتلاشي سيطرتهم على الخليج وهي :-

١) توحيد العرش البرتغالي والعرش الاسباني ١٥٨٠ - ١٦٤٠ .
٢) تزايد قوة عرب الخليج العربي وخاصة عمان
٣) ظهور منافسين جدد هم الانكليز والهولنديون .
٤) تعوز الموقف الصفوي من البرتغاليين .
٥) كراهية السكان للبرتغاليين .
٦) غلبة الروتين والتعقيدات الادارية على الجهود البرتغالية في البحار الشرقية(٢٤) .

ثانيا الوجود الهولندي في الخليج العربي :

كانت هولندا تابعة للتاج الاسباني . الا ان الهولنديين تمردوا على اسبانيا واعلنوا الانفصال عنها . فانتقلت اسواق البرتغال بوجه الهولنديين سنة ١٥٩٤ لان البرتغال واسبانيا كانتا تحت عرش واحد فالامر الذي دفع الهولنديين الى الاتجاه نحو الشرق . وكانت أول شركة للابحار نحو الشرق هي شركة فانفير Vanver التي ارسلت اول رحلة لها بقيادة هوتمان Houtman في عام ١٥٩٥ ووصلت الرحلة الى الشواطئ الشرقية من الهند ، وحققت انتصارا بعقدها أول اتفاق هولندي مع ملك بنتام فتحت فيه جزر ارخبيل الهند الشرقية للتجارة الهولندية . وادى هذا النجاح الى قيام شركات هولندية متعددة ومتنافسة للابحار نحو البلاد الشرقية . وقد وصل الى المياه الشرقية(١٢) اسطولا هولنديا في